مجلة دراسات تاريخية EISSN: 6723-2600 ISSN: 9741-2352
المجلد: التاسع العدد: الاول السنة: صفر 1443 / سبتمبر 2021 ص ص 36– 49

دخول المذهب الشافعي إلى الأندلس (ق3 – 5 هـ\ 9-11م).

The entry of Doctrine Shafii into the Andalusia(3- 5 AH -9-11 AJ)

د/ نورالدين بوذينة
المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة (الجزائر)
boudinanour1986@gmail.com

تاريخ الإرسال : 2021/06/20	تاريخ القبول : 2021/09/18	تاريخ النشر : 2021/09/20	المؤلف المرسل : د/ نورالدين بوذينة

ملخص:

تتناول هذه الدراسة دخول المذهب الشافعي إلى الأندلس خلال الفترة الممتدة ما بين ق3 – 5 هـ/ 9-11م، بالكشف عن كيفية دخوله إلى الأندلس، مع ذكر أهم أعلامه سواء من الأندلس أو الوافدين عليها، وعرض إنتاجهم العلمي، وتبيين مكانة أتباعه عند الفقهاء والسلطة و العامة وإبراز علاقتهم بالسلطة، وتحديد أسباب انحساره وتراجعه، ثم مصيره في الأندلس. والهدف من هذه الدراسة تبيين حال الشافعية في الأندلس ومكانتهم ومصيرهم. حيث توصلنا إلى وجود فئة معتبرة من الشافعية في الأندلس ما بين وافدين وأندلسيين، وكانت لهم مكانة عند السلطة الحاكمة وخلّفوا تراثا علميا وسيطرة المذهب المالكي من أهم أسباب تراجعه ومن ثم بقاء وجوده على مستوى الأفراد.

الكلمات المفتاحية: (الشافعي، المذهب، الأندلس.)

Abstract :

This study aims to the issue of the entry the doctrine of the Shafii into Andalusia during the period extending between the 3- 5 AH century/ 9- 11 ,to reveal how it entered Andalusia ,the reasons that contributed to its emergence , then we mention the most Important Alou lamas of the Shafiiaa , and show their writings ,and indicate their status among the jurists authority and the general public, in the last his fate in Andalusia
Keywords: Shafii, the doctrine, Andalusia,.

مجلة دراسات تاريخية EISSN: 6723-2600 ISSN: 9741-2352
المجلد: التاسع العدد: الاول السنة: صفر 1443 / سبتمبر 2021 ص ص 36– 49

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

انتشرت المذاهب الفقهية في مختلف أرجاء العالم الإسلامي بعد ظهورها لحاجة النّاس إليها،وأيضا للإجابة عن المعضلات الفقهية والنّوازل التي تحلّ بهم، ولعوامل مختلفة ساهمت في نقلها من مصر إلى مصر، وتفاوت تأثيرها من بلد إلى بلد، ولعلّ من أشهر هذه المذاهب الفقهية، المذهب الشافعي ودخوله إلى الأندلس، نتطرق في هذه الورقة البحثية دخول المذهب الشافعي إلى الأندلس خلال الفترة الممتدة ما بين **ق3 – 5 هـ/ 9–11م**. بإبراز كيفية دخوله إلى الأندلس، ثم ذكر أهم أعلامه ومؤلفاتهم وتحديد الأسباب التي ساهمت في ظهوره، مع عرض مكانته على مستوى الخاصة الفقهاء والسلطة، وعلى مستوى العامة، وتحديد عوامل اندثاره من الأندلس، ونختم بذكر أهم النتائج المتوصل إليها.

الإشكالية الرئيسية: ما واقع المذهب الشافعي في الأندلس؟

التساؤلات الفرعية: ما كيفية دخوله إلى بلاد الأندلس؟

من هم أعلامه ؟ وما تأثيرهم؟

- ما طبيعة مكانته عند الخاصة ممثلة في الفقهاء والسلطة ثم العامة ؟
- ما أسباب تراجعه؟ ما مصيره في الأندلس؟

أما أهمية هذا الموضوع، تتمثّل في تحديد واقع المذهب الشافعي في الأندلس في فترة الدراسة، وسبب اختيار هذا الموضوع، لغياب دراسة حوله، فلم أر أحدا طرقه –حسب اطلاعنا– وأما الهدف منه هو إبراز مكانة المذهب الشافعي في الأندلس، وتحديد دور علماء الأندلس في نشر المذاهب الفقهية.

لهذا عزمت على الكتابة في هذا الموضوع محاولاً إعطاء الباحث والقارئ سواء لمحة عن واقع وحال المذهب الشافعي في الأندلس، من خلال تحديد مظاهر وجوده. أما المنهج المستخدم فتنوع بين المنهج الاستقرائي في استخراج مظاهر وجود المذاهب الشافعي، ثم المنهج التحليلي في طرح العوامل التي ساهمت في ظهوره وتحديد مصيره، واستخدمت المنهج الوصفي عند الحديث عن دخول المذهب الشافعي وكيفية انتشاره وأعلامه وأخبارهم.

أولا: دخول المذهب الشافعي إلى الأندلس:

أشارت الكثير من المصادر إلى دخول المذهب الشافعي إلى بلاد الأندلس، ولكن هذه الأخبار في عمومها لا تشير إلا من كان يتمذهب بالمذهب الشافعي، فهي لا تقدم صورة كاملة عن واقع المذهب، ولكن على ندرة هذه المعلومات، إلا من خلال جمعها وترتيبها واستخراجها من مظّانها، ما يمكننا أخذ فكرة ولو جزئية عن واقع المذهب في بلاد الأندلس.

وقد أورد لنا المقدسي (ت نحو 380 هـ/990م) رواية تؤكد تسرّب هذا المذهب إلى الأندلس، ولكنّها في نفس الوقت تلمِّح إلى قلّة أتباعه، بل وإلى تهميشهم من طرف أتباع المذهب السائد وقتئذ أي المالكي والذي تُدين به الخاصة العلماء والسلطة ومن ورائهم العامة، بقوله:" فإنْ ظهروا على ...شافعيّ نفوه ..."[2] فهذه الرواية بقدر ما تشير إلى وجود المذهب بالأندلس من جهة، فمن جهة أخرى تعبّر عن محدودية انتشاره

مجلة دراسات تاريخية EISSN: 6723-2600 ISSN: 9741-2352
المجلد: التاسع العدد: الاول السنة: صفر 1443 / سبتمبر 2021 ص ص 36– 49

واقتصاره على فئة معيّنة خاصة في الأندلس ممثلة في العلماء وبعض رجال السلطة فقط. كما تؤكد أيضا على التهميش الذي يتعرض له أتباع المذاهب الفقهية الأخرى دون المذهب المالكي على غرار المذهب الشافعي.

وتتقوّى رواية المقدسي عن حال المذهب الشافعي بالأندلس، من خلال ما نقله القاضي عياض (ت 544هـ/1149 م) " ... وأدخل بها قوم من الرحالين والغرباء شيئاً من مذهب الشافعي .... فلم يُمكّنوا من نشره فمات لموتهم على اختلاف أزمانهم إلا من تديّن به في نفسه ممّن لا يُؤبهُ لقوله.[3] وهذا تأكيد آخر على وجود المذهب في الأندلس، حسب القاضي عياض من تمذهب بالمذهب الشافعي شرذمة قليلة ليس لها مكانة ولم يهتم لها أحد، وهذا القول يبدو أنه مبالغ فيه نوعا ما، بعد أنْ يتضح لنا لاحقا قيمة أتباع الشافعي في الأندلس ومكانتهم، كما أنّ هذه الرواية كشفت لنا عن دور الرحالة أو الغرباء كما تسمّيهم المصادر الأندلسية الوافدين إلى الأندلس في نشر المذهب الشافعي.

وما نقله ابن فرحون (ت 799 هـ/1397م) يثبت لنا وبوضوح ليس دخول أو وجود للمذهب الشافعي فحسب، بل أضاف صفة التوسع والانتشار مقارنة بروايتي المقدسي والقاضي عياض، من خلال قوله: "وأما الشافعي – رحمه الله – فكثر أتباعه وظهر مذهبه ودخل شيء منه أفريقية والأندلس بآخرة بعد ثلاثمائة".[4] ولكن ابن فرحون جانب الصواب في دخول المذهب في فترة متأخرة جدا أي بعد القرن الرابع هجري بما أنّ الثابت تاريخيا دخول المذهب إلى الأندلس كان في النصف الثاني من القرن الثالث هجري ، كما سيتبيّن لنا لاحقا.

كما سارت بعض الدراسات الحديثة في نفس الطرح القائل بتمذهب بعض الأندلسيين بمذهب الشافعي [5] بل البعض منها أشار إلى حدّ شيوع المذهب في الأندلس.[6] ولكن هذا الطرح هو الآخرُ مبالغ فيه نوعا ما، بعد دراستنا للمذهب.

بعدما تأكد لنا سلفا وجود أتباع للمذهب الشافعي في الأندلس، ولكن يتطلب منا الآن تحديد فترة دخوله الأندلس، فمن الملاحظ إجماع المصادر التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة على أنّ أول من أدخل المذهب الشافعي إلى الأندلس هو الفقيه أبو مُحَمَّد قَاسِم بن مُحَمَّد بن قاسم بن محمد بن سَيّار (ت 278 هـ/ 891م) من أهل قرطبة بعدما رحَلَ فَسَمِع من شيوخ المذهب كمُحمّد بن عبد الله عبد الحَكَم، وأَبي إبْرَاهِيم المزَنِيّ، ومُحَمَّد ابن عبد الرَّحيم الرِّقِيّ، وإبْرَاهِيم بن مُحَمَّد الشَّافِعِيّ، والحارِث بن مِسْكِين، وأَبِي الطَّاهِر أَحْمَد بن عَمْرو بن السَّرْح، ويَونُس بن عَبْد الأَعْلَى، وإبْرَاهِيم بن المنذِر الجُذَامِيّ وغَيْرهم، ولَزِمَ مُحَمَّد بن عَبْد الله بن عبد الحَكَم للتَّفَقه والمنَاظَرة، وصَحِبَه وتَحقّق به وبِالمزنيّ. ووصفه ابن الفرضي، " وَكَانَ يَذْهَب مَذْهب الحُجَّة والنّظَر، وتَرْكَ التَّقْلِيد، ويميل إِلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيّ". [7]

ويستنتج من هذه الرواية أنّ الأندلسيين لم يكونوا مجرد مقلّدين لغيرهم من علماء المذاهب الفقهية، كما أنّ قاسم بن محمد لم يكتف بالتلقي فقط، بل حاجّ وناظر في المذهب، فكانت للاندلسيين استقلالية خاصة تدعو إلى الحجة والنظر والدليل والابتعاد عن التقليد.

وأيضا من خلال الوصية التي أوصاها القاسم لابنه محمد حين حضرته الوفاة، لتؤكد مرة أخرى ظهور

مجلة دراسات تاريخية EISSN: 6723-2600 ISSN: 9741-2352
المجلد: التاسع العدد: الاول السنة: صفر 1443 / سبتمبر 2021 ص ص 36– 49

هذا المذهب وتثبت وجود أتباع له، ومُفادها: " قال محمد بن قَاسِم، قُلْتُ لأبِي: يا أبَتِ أَوْصِنِي. فَقَال: أُوصِيك بِكتَابِ اللهِ: فَلاَ تَنْسَ حَظَّك مِنْهُ، وأقْرأ منْهُ كُلَّ يومٍ جُزْءاً، واجْعَل ذلك عليك واجباً وإن أرَدْتَ أن تأخذ من هذا الأمْرِ بحظّ – يْعني الفِقْهَ –: فَعَلَيْكَ برأْي الشافِعيّ، فإنّي رَأيْتُه أَقَلَّ خَطأً.[8]

ومما جاء في الثّناء عليه ما يبرز مكانة الرجل في الأندلس في زمانه من خلال وصف ابن الفرضي: "وَلَمْ يكُنْ بالأنْدَلُس مِثْل قاسم بن مُحَمَّد في حُسْنِ النّظَر، والبَصَرِ، والحُجَّة"[9]. وأثنى عليه حتّى معاصروه، بقولهم عنه: "ما رَأيْنَا أفْقَه من قَاسِم بن مُحَمَّد مِمَّن دَخَل الأنْدَلُس من أَهْل الرَّحل. بل وتعدّت مكانته خارج الأندلس استناداً للرواية التي نقلها أسلم بن عبد العزيز عن ابن عبد الحكم أنّه بعدما طُلب منه البقاء أي من قاسم في مصر ، قال:" لم يُقدم علينا من الأندلس أحدٌ أعلمُ من قاسم بن محمد، ولقد عاتبتهُ في حين انصرافه إلى الأندلس، وقلت له: أقمْ عندنا فإنّك تقتعدُ ههنَا رياسةً ويحتاج النّاس إليك، فقال: لا بدّ من الوطن.[10] فهذه الرواية تبيّن لنا مكانة الرجل في غير بلده الأندلس حينما عُرض عليه البقاء في بلد المذهب الشافعي مصر مع الحظوة والرياسة ، ورفض القاسم الإقامة والمكوث هناك –رغم العروض المقدمة إليه– تُبرز لنا بلا شك مدى تعلّق الأندلسيين بوطنهم، وأنّ هدفهم من الرحلة هو طلب العلم من أجل العودة لنشره في بلدهم الأندلس.

بعدما أدخل القاسم بن محمد المذهب الشافعي إلى الأندلس في هذه الفترة المبكرة جدا مقارنة بنشأة وظهور المذهب الشافعي ككل، شاع في البلاد، وأصبح من أقطابه بعده أسلم بن عبد العزيز بن هاشم(ت319 هـ/931م)، وكانت له رحلة، روى فيها عن شيوخ شافعية وغيرهم، وله سماع بالأندلس وكان جليلاً من القضاة، ثقة من الرواة، يميل إلى مذهب الشافعي.[11] وأيضا أحمدُ بن عبد الوهَّاب بن يونس القرطبي (ت399 هـ/1009م)؛ فكان رجلاً حافظاً للفقه، عالماً بالاختلاف، ذكياً، بصيراً بالحِجَاج، حسن النَّظر، قائماً بما يتقلد الكلام فيه. فكان هو الآخر يميل إلى مذهب الشافِعي، ولهُ سماع من شُيوخِ وقْتِه؛ وصَحِبَ عُبيداً الشافعي وتفقّه معه وناظر عليه. وكان وافرٌ من العربية واللغة. وسار في جملة المقابلين للمستنصر بالله وقرأ كتب الفتوح، ...[12] فهؤلاء الثلاثة يمثّلون مرحلة التأسيس للمذهب الشافعي في الأندلس، والصفة التي تجَمع هؤلاء كلّهم أنهم من أبناء الأندلس، فالمذهب الشافعي وجوده في الأندلس يرجع إلى جهود ذاتية من أبناء هذا البلد، وهذا يدل على سعة واطلاع وإلمام علماء الأندلس بالمذاهب الفقهية.

وما يستفاد من المصادر السالفة الذكر أنّ المذهب الشافعي قد انتقل بالفعل إلى بلاد الأندلس وفي فترة مبكرة جدا في النصف الثاني من القرن الثالث هجري، ولكنه لم يحقق رواجا وانتشارا، وكان على مستوى العلماء وبعض رجال السلطة فقط، وهذا هو الحال مع كل المذاهب الفقهية غير المذهب المالكي، فلم تصل إلى عمق المجتمع ولا السلطة ولا حتّى جمهور العلماء لأسباب عديدة سنذكرها لاحقا، رغم هذا الانحسار إلا أنّ بعض المصادر قدّمت لنا معلومات هامة لما تفضّلت

مجلة دراسات تاريخية EISSN: 6723-2600 ISSN: 9741-2352
المجلد: التاسع العدد: الاول السنة: صفر 1443 / سبتمبر 2021 ص ص 36– 49

بذكر بعض أعلام الأندلس من الشافعية أو الوافدين إليها من المشارقة وحتّى من المغاربة.

ثانيا: الوافدون على الأندلس من الشافعية:

يبدو أنّ عدد الشافعية القادمين من المشرق إلى الأندلس، كان بعدد لا بأس به من خلال ما جادت به المصادر التي اعتمدنا عليها، ونذكر منهم عَلِيُ بن مُحَمد بن إسماعيل محَمد بن بِشْر الأنطاكي (ت377 هـ/987م) الذي قَدم الأندلس سنة 352 هـ/ 963م فَنَزَل من الخَلِيفة الحَكَم المسْتَنصَر بالله ومن الناس مَنْزلة رَفيعَة. وله حَظٌّ من الفِقْه عَلَى مَذْهَب الشافِعي. قَرأَ النَّاس عَلَيه وكَتَبُوا عَنْهُ، وسَمِعُوا منهُ، وسَمِع أبو الوليد ابن الفرضي منهُ.[13] وأيضا محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أبي بردة الشَّافعي البَغدَادِيّ (ت 373 هـ/983م) وصل أبو الطيب إلى الأنْدَلُس سنة 361 هـ/972م، فأكرمه أمير المؤمنين المسْتَنْصِر، وأمر بإجراء النزل عليه. ومن الوافدين من المشرق أيضا عُبَيْد الله بن عُمَر بن أحمد بن جَعْفَر القَيْسيّ البغدادي الشّافعي (ت 360 هـ/971 م) : قَدِم الأنْدَلُس في المحَرّم سنَة 347 هـ/958 م وكانَ فَقيهاً على مَذهَب الشّافعيّ، إماماً فيه، بَصيراً به.[14] وقال عنه ابن الفرضي: كان من أعلم النَّاس بمذهب الشافعي، وأحسنهم قِياماً به، لم يصل إلى الأنْدَلُس أفهم منه بالمذهب، ولم تكُنْ له كُتب. ذكر أنها ذَهَبت له مع مَالٍ جَسيم في المغرب. وكان يُنْسَب إلى الإعتزال،ورفع ذلك إلى السلطان فَأمر بإخْرَاجه من البلد وذلك في رجب سنة 373هـ/983م فصار بتْيهرت عند بنت له. وتُوفِّيَ بها في ذلك العام.[15] ومنهم ابن الخازن علي بن إبراهيم بن علي التبريزي ؛ قدم الأندلس سنة 421هـ/1030 م وأسمع الناس بشرق الأندلس بعض ما رواه وكانت عنده غرائب وفوائد جمّة..[16] وكذلك الخليل بن أحمد بن عبد الله بن أحمد البُستي الشافعي، وفد على الأندلس من العراق في سنة 422 هـ/1031 م.[17] بالإضافة إلى أيوب بن نصر بن علي بن المبارك الشامي المقدسي، الذي دخل الأندلس تاجرا سنة 424 هـ/1033 م. وكانت له رواية بالشام وغيرها. ثقة حافظا.[18] وحطّ الرِّحال بالأندلس محمد بن زيد بن علي بن الحسن العلوي، سنة 428هـ/1037 م.[19] وتبعهُ بعد مدة قصيرة زيد بن حبيب بن سلامة القضاعي الإسكندراني سنة 433هـ/1042 م. وكانت عنده رواية واسعة عن شيوخ مصر والشام، والحجاز واليمن.[20]

ومن الملاحظ على الشافعية الوافدين من المشرق على الأندلس لم يكن لهم السَّبْق في إدخال المذهب الشافعي إلى الأندلس، ففترة نُزولهم بالأندلس كانت متأخرة عن ظهور المذهب على يد القاسم بن محمد في القرن الثالث هجري/التاسع ميلادي، كما أنّ هؤلاء الوافدين تنوّعت أُصولهم من حواضر العالم الإسلامي التي كانت تمثّل منارات مذهبية وعلمية وقتئذ. زيادة على ذلك من التباين والاختلاف بين الوافدين من حيث التمكن من المذهب الشافعي ما بيْن عالم بأصوله وفقيه، ومن له حظٌ منه ومن لقي منهم حظوة عند السلطان. ولكنّهم ساهموا في انتشاره في الأندلس.

أما مساهمة شافعية الأندلس فمن خلال المبحث الموالي.

ثالثا: شافعية الأندلس:

ساهم الدخول المبّكر للمذهب الشافعي للأندلس في النصف الثاني من القرن الثالث هجري، في ظهور

عدد معتبر وكبير لشافعية الأندلس، فقد كانوا بكثرة في الفترة التي تلت ظهوره ، فتنوّعت مشاربهم سواء أكانوا علماء أو تُجار أ و رحالة ، فالمصادر التي اعتمدنا عليها ذكرت لنا العديد منهم خاصة في الفترة الزمنية المحددة للدراسة، فأسماؤهم ليس من الصعب على الباحث إحصاؤها لكثرتهم،. وكما نوّهنا آنفا فلقد تنوّعت مصادر التلقِّي للمذهب الشافعي عند الأندلسيين، فالبعض منهم قام بالرحلة خارج الأندلس والبعض الآخر تلقّى أصول المذهب عن طريق التجار أو الوافدين على الأندلس أو من علماء البلد الذين تمذهبوا بهذا المذهب. ولهذا سنقوم بعرض الشافعية في الأندلس وفق مصادر التلقي عند كل فئة لأصول المذهب الشافعي. أما من الأندلسيين من كان له تحصيل للمذهب الشافعي بفضل رحلته إلى المشرق، وكان كثير التجوال عبر الدراسة على أعلامه في الفقه وغير ذلك، مثل أبو زكريا يحي بن عبد العزيز القرطبي المعروف بابن الخرّاز (ت295 هـ/908 م)، سمع من العُتبي وعبد الله بن خالد ونظرائهما من رجال الأندلس، ورحل فسمع بمصر من المزني والربيع بن سليمان المؤذن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وغيرهم، وسمع بمكّة من علي بن عبد العزيز، وسمع النّاس منه مختصر المزني ورسالة الشافعي وغير ذلك من علم محمد بن عبد الله بن عبد الحكم. وكان مشاوراً مع عبيد الله بن يحي وأضرابه، وحدّث عنه من أهل الأندلس محمد بن قاسم وغير واحد.[21] وأيضا

رحل حَسَن بن سَعْد بن إدريس بن رزِين بن كَسِيلة الكتاميّ القرطبي (ت 332 هـ/944 م) لتلقي أصول المذهب، فكان يذْهب إلى النَّظر وتركِ التَّقْليد وَيَميلُ إلى قَوْل محمد بن إدريس الشَّافعي. وكان يحضر الشُّورى؛ ولما رأى الْفتيا دَائرة على مذهب المالكيين، ترك شُهودها ولزم بيتَه. وسمِع النَّاس منه كثيرا.[22]

وهذا يعني أنّ المذهب الشافعي لم يصل إلى مستوى خيَار فقهي ومذهب يَعتمد عليه الأندلسيين في النّوازل الفقهية والقضايا التي تطرأُ عليهم كما هو الحال مع المذهب المالكي وقتئذ. هذا ما أدى بحَسن بن سعد إلى لزوم بيته.

ومنهم محمد بن سعيد الكلابي المدني؛ كان شافعي المذهب واسع الرواية، ذكره ابن خزرج، وقال عنه الفرضي: لقيته بإشبيلية سنة 432 هـ/1041 م. [23] وأيضا عثمان بن سَعيد الكِنانيّ من أهْل جَيّان،ويُعرف بحَرْقُوص (ت320هـ/932 م) سمعَ من بَقِيّ بن مَخلَد. وكانَ من رؤساء أصحابِهِ. وكانَ جامِعا لِلْكُتب مُعْتنيا بالعِلم، مُناظرا على مذهب الشّافعيّ وغَيرهُ.[24] وأحمد بن بِشْر التُّجِيبيُّ (ت327 هـ/939 م)؛ وكان مُشاوَرا في الأحكام؛ وَيَذهبُ في فُتْياهُ إلى مذهبِ الشّافعيّ؛ ويميل إلى النَّظر والحُجّة.[25]

وهذا عبد السّلام بن السّمْح بن نابِل بن عبد الله بن يَحيون بن حارِث بن عبد الله بن عبد العزيز الهوّاريّ (ت 387 هـ/997 م) رحلَ إلى المِشْرِق وتَرَدَد هنالك مُدة طويلة، وسكن اليمن.وَتَفَقّهَ بِمَصر للشافعيّ وقرأ القُرآن وجَوّدَهُ وقدِم الأندلس. وكان حافِظا لمذهب الشّافِعيّ حَسن القيام بهِ.[26]

مجلة دراسات تاريخية EISSN: 6723-2600 ISSN: 9741-2352
المجلد: التاسع العدد: الاول السنة: صفر 1443 / سبتمبر 2021 ص ص 36– 49

بالإضافة إلى أحمد بن عبد الوهَّاب بن يونس القرطبي(ت399 هـ/1009 م)؛ فكان حافظا للفقه، عالما بالاختلاف، بصيرا بالحِجَاج، حسن النَّظر، قائما بما يتقلد الكلام فيه. فكان هو الآخر يميل إلى مذهب الشافِعي، ولهُ سماع من شُيوخِ وقْتِه؛ وصَحِبَ عُبيداً الشافعي وتفقّه معه وناظر عليه. وسار في جملة المقابلين للمستنصر بالله وقرأ كتاب الفتوح، ...[27]

هذا عن شافعية الأندلس في القرن الرابع هجري، أما في القرن الخامس هجري فأشهرهم الظاهري ابن حزم علي بن أحمد أبو محمد (ت 456 هـ/1064 م) كان شافعيّ المذهب، يُناضل الفقهاء عن مذهبه ثم صار ظاهريّاً، فوضع الكتب في هذا المذهب، وثبت عليه إلى أنْ مات،[28] ونذكر منهم كذلك ابن آمنة الحجازي، فقيه عالم، شافعي المذهب، بصير بالكلام على اختياره، له كتاب في أحكام القرآن ذكره أبو محمد علي بن أحمد وأثنى عليه.[29]

ولعلّ من أشهرهم أيضا ابن عبد البر النمري القرطبي (463هـ 1071 م) الفقيه الحافظ، كثير الشيوخ على أنه لم يخرج من الأندلس، لكنّه سمع من أكابر أهل الحديث بقرطبة وغيرها، ومن الغُرباء القادمين إليها. وكان يميل في الفقه إلى أقوال الشافعي.[30] ثم صار مالكيا، ومن أعلامه وألّف مؤلفات نافعة في المذهب المالكي.ومن شافعية الأندلس من سمع حتّى منْ ابنة الشَّافعيّ بمصر ومن ابن المنذر ورحل حاجا، كما هو الحال مع خَلَف بن عبد الله بن مُخارق الخولانيّ.[31] ومنهم من أقام في المشرق مدة طويلة جاوزت 23 سنة كسلمة بن سعيد ابن برد الأنصاري(ت406هـ/1015 م) من أهل أستجة.[32]

دون أنْ ننسى عبد الله بن إبْراهِيم بن محمد الأصيليّ (ت 392 هـ/ 1002 م) ؛ وكانت له رِحلة إلى بغداد 351 هـ 963 م فسمع من أبي بكر الشّافعيّ، وأبي عليّ الصوّاف، وأبي بكر الأبْهَريّ وآخرين. وتَفَقّه هُنالِك لمالِك؛ ثمّ وصل إلى الأندلس في آخر أيام المسْتَنْصِر بالله، وكان يُستفتى في الأحكام وقرأ علَيْه النّاس كِتاب البُخاريّ رِوايَة أبي زيد المرْوَزيّ وغير ذلك.[33] بالإضافة إلى هَارُون بن نصر: من أهْلِ قُرْطُبَة؛ (ت 302 هـ/914 م) صحب بَقِيّ بن مَخْلَد نحواً من 14 سنة وأكثر الرّواية عنه. وكان قد مال إلى كتب الشّافعي فعنى بها وحفظها وتَفَقّه فيها، وكان من أهْلِ النَّظَر والحُجَّة.[34]

رابعا: إنتاجهم العلمي

رغم عدم توسع وانتشار المذهب الشافعي في الأندلس، إلا أنّ أتباعه خلّفوا إنتاج فقهي يدخل في ميدان المذهب الفقهي كالمؤلفات التي تركوها، وهذا يدل على الحياة العلمية النشيطة التي عرفتها الأندلس في مجال الصراع المذهبي والفقهي بروح علمية وفكرية عالية مؤسسة على الحجة والنظر، ومن الأوائل الذين كتبوا دفاعا عن المذهب الشافعي، صاحب السَّبق في إدخاله إلى الأندلس قاسم بن محمد، ترك كتب في المذهب الشافعي ترد على مخالفيه ولعل أبرزها المذهب المالكي، منها:كتاب "الإيضاح في الرد على المقلدين وغيرهم".[35] وألّف قَاسِم بن مُحَمَّد في الرَّدِ على يحي بن إبراهيم بن

مُزَيْن، وعبد الله بن خَالد، والعُتْبِيّ كتابا نبيلا يَدلّ على عِلْمه. وله كتاب في خبر الواحِد شرِيف.

ونذكر كذلك يوسف بن محمد الهَمْدانيّ (ت383 هـ/993 م)من أهْلِ شَذُونَة؛ كتب بِخَطِّه كتاب الشّافِعِيّ الكَبير عشرين ومائة جزء، صارت نسخته إلى المسْتَنْصِر بالله.[36] ومنهم من ألّف كتابا جمَع فيه اختلاف مالك، والشّافعي، وأبي حنيفة سَمّاه" الدّلائل على أمّهات المسائل " كعبد الله بن إبْراهِيم الأصيليّ.[37]

ودلّت هذه الرواية على ما وصلت إليه الحياة العلمية والمذهبية في الأندلس من رُقي وتسامح ونبْذٍ للتعصب المذهبي على مستوى التأليف في كتاب يجمع المذاهب الفقهية منها الشافعي.

خامسا: علاقة الشافعية في الأندلس بالسلطة:

بعد تتبع واستقراء تراجم أتباع أو مُتذهبي المذهب الشافعي بالأندلس نجد أنّ البعض منهم، خاصة الوافدين على الأندلس لقوا حظوة وترحابا من طرف السلطة الحاكمة في الأندلس، نتج عنها احترام وود متبادل بينهما مما مكّن الكثير منهم شُغل وظائف لدى الحكام. وهذا يُثبت مرة أخرى أنّ المذهب لقيَ اعترافا وقبولا عند السلطة في الأندلس، رغم مكانة المالكية وقتئذ، فما نقلهُ ابن الفرضي عن قاسم بن محمد بأنّه كان يَلِي وثائق الأمِير محمد طُول أيامه حتّى اشتهر بهذه الوظيفة، وعُرف بصاحب الوثائق وارتبط اسمه بها في كُتب التراجم.[38] ومنهم من وُلِّيَ قضاء الجماعة بالأندلس لعبد الرحمن الناصر، ولم يُعزل عن هذا المنصب إلا لعلّة أقعدته، مثل أسلم بن عبد العزيز الآنف الذكر فكانت له رحلة، روى فيها عن شيوخ شافعية وغيرهم، وله سماع بالأندلس وكان جليلاً من القضاة، ثقة من الرواة، يميل إلى مذهب الشافعي،[39]

ونظرا لهذه العلاقة المتينة، فقد تمذهب بعض الحكام بالمذهب الشافعي وحتّى غيره، كما ذكر ابن سعيد عن ابن حزم:"ومن العجائِب أنّ عبد الله كان شافعيا وأخاه عبد العزيز حنفيا والمستنصر مالكيا[40] وعبد الله بن النَّاصِر كان فقيها شافعيا متنسكا [41]

يبدو أنّ عدد الشافعية القادمين من المشرق إلى الأندلس، علي بن محمد الأنطاكي فَنَزَل من الخليفة الحَكَم المسْتَنصَر بالله ومن الناس منزلة رفيعة[42]. وأيضا محمد بن أحمد بن أبي بردة الشَّافعي البَغدَادِيّ (ت 373 هـ/983 م) وصل أبو الطيب إلى الأنْدَلُس سنة 361 هـ 972 هـ، فأكرمه أمير المؤمنين المسْتَنْصِر، وأمر بإجراء النزل عليه. ومن الوافدين من المشرق أيضا عبيد الله بن عمر البغدادي الشّافعي، وكان يُنْسب إلى الإعتزال، ورفع ذلك إلى السلطان فَأمر بإخْرَاجه من البلد وذلك في رجب سنة 373 هـ/983م[43]

وهذا يحمل قرينة قوية بأنّ المذهب قد تمذهب به بعض رجال السلطة فضلا عن العناصر الأخرى، فلم يمنع تغلب المذهب المالكي في الأندلس مِنْ تعاطي المذهب الشافعي من طرف بعض الحكام، وهذا يبيّن لنا العمل والجهد الكبير الذي قام به شافعية الأندلس في إيصال المذهب حتّى رجال السلطة، كما أنّ هذا الخبر يكشف عن مدى اهتمام وانفتاح الحكام على التنوع المذهبي في الأندلس، قد يُفتقد لدى الكثير من نظرائهم في المشرق، رغم المشاغل المتعلقة بطبيعة عمل الحكام السياسي، إلا أنّ هذا لم يكن عائقا لهم في الدخول وبقوة في الحياة المذهبية والعلمية والمساهمة فيها، لما لها

من علاقة وطيدة بالرعية فتقدم حلولا لنوازل المجتمع الأندلسي التي تصل إلى مسامع الحكام قبل الفقهاء.

سادسا: أسباب تراجع المذهب الشافعي بالأندلس:

رغم الدخول المبكر للمذهب الشافعي للأندلس ومساهمة الرحالة في التعريف به ونشره، وتمذهب فئة معتبرة من الأندلسيين بالمذهب الشافعي، وتراثهم العلمي الذي أنتجوه، والقبول والاعتراف الذي لقيَهُ بعضهم لدى بعض الحكام المنشغلين بالجانب المذهبي والعلمي، إلا أنّ ذلك لم يشفع للمذهب بالتموقع في الأندلس، وصُنع قاعدة رسمية شعبية واسعة تسمح له بالرسوخ والبقاء في الأندلس، وتجعل منه خيارً فقهيا ونظاما مستمرا لحلّ مختلف المعضلات الفقهية والنوازل المجتمعية للاندلسيين، فهذا التراجع يرجع إلى أسباب عديدة منها أسباب ذاتية تتعلق بطبيعة تواجد المذهب الشافعي في الأندلس، ومنها أسباب موضوعية خارجة عن أتباعه ومعتنقيه، ونورد أسباب تراجعه وفشله –إنْ لم نقل اندثاره في الأندلس– مجتمعة وفق الآتي:

- الوجود الشافعي في الأندلس رغم أهميته في فترة الدراسة كمّا ونوعا كما رأينا سابقا، إلا أنّ هذا التواجد لم يصمد أمام التواجد الكبير والكثيف والمستمر عبر أجيال متتابعة للمالكية سواء على المستوى النظري كفقهاء أو العملي كازدهار النشاط العلمي أو في الجانب الاجتماعي كخيار فقهي للنوازل الأندلسي.[44]

السيطرة التاريخية المعروفة للمذهب المالكي في الأندلس للأسباب عديدة ليس هذا مجال ذكرها، نقتصر على ذكر الدعم الرسمي سلطة وفقهاء وعلى المستوى الشعبي له، لم تسمح ليس للمذهب الشافعي فقط في إيجاد مكان له في الأندلس، بل حتّى بقية المذاهب الفقهية الأخرى.[45][46]

- مُحاربة جُلّ الحكام الأندلسيين والفقهاء المالكية، لكل من يُدين بمذهب فقهي آخر مغاير ومخالف للمذهب المالكي وتهميشه وعبارة القاضي عياض الآنفة الذكر خير دليل.[47]
- غياب تلامذة أندلسيين شافعية تلقّوا أصول المذهب وقواعده بطريقة مباشرة عن صاحب المذهب محمد بن إدريس، واتجه تلامذته شرقا فانتشر مذهبه بالعراق وخُراسان وما وراء النّهر على عكس المذهب المالكي الذي كان له تلقي مميّز ومتواصل سواء من صاحب المذهب نفسه أو من كبار تلامذته في المغرب والأندلس.[48]
- مسار رحلة الأندلسيين والمغاربة نحو المدينة وأثره على توجههم الفقهي، مما دعم سيطرة المالكية على حساب المذاهب الفقهية الأخرى منها الشافعي.[49]
- مرحلة الفُتور التي عرفها المذهب الشافعي في بلد المنشأ مصر زمن الدولة العبيدية والتي أثرت بدون شك على انحساره وتراجعه في مصر فضلا عن الأندلس.[50]

مجلة دراسات تاريخية EISSN: 6723-2600 ISSN: 9741-2352
المجلد: التاسع العدد: الاول السنة: صفر 1443 / سبتمبر 2021 ص ص 36– 49

- عدم شيوع المذهب الشافعي في بلاد المغرب الإسلامي التي تعتبر منطقة عبور وقاعدة للأندلس لمختلف التيارات السياسية والمذاهب العقدية

والفقهية القادمة من المشرق عبر الزمن، هذا ما ساهم في عدم استمراريته بالأندلس ثم ضعفه.

- رغم تولي بعض الشافعية وظائف ذات طابع رسمي، إلا أنّ أهمها وأكثرها كانت من نصيب الفقهاء المالكية، هذا ما عجّل بتراجعه لغياب الحافز والتشجيع الرسمي وما يتبعهُ من دعم الجماهير.[51]

سابعا: مصير المذهب الشافعي بالأندلس

رغم التواجد الشافعي بالأندلس في هذه الفترة، إلا أنه لم يصل إلى مستوى المذهب المالكي الذي كانت تُدين به الخاصة والعامة فكان خيارً فقهيا لنوازلهم ومدار الفتوى ومجالس التدريس عليه، بينما المذهب الشافعي بقي محصورا على فئة معيّنة فقط حتّى في الفترات الزمنية اللاحقة لفترة الدراسة. فلم يُكتب له الظهور على غرار المذاهب الفقهية الأخرى لشغل الساحة من طرف المالكية وتهاوي كل منافس أمامهم ولصلابتهم وتواصل الدعم السياسي والموروث العلمي عبر السنين.

خاتمة:

- أشارت الكثير من المصادر إلى دخول المذهب الشافعي إلى بلاد الأندلس، ولكن معلوماتها غير كافية لتكوين صورة عامة عن المذهب، ولكن على قلّتها إلا أنها تبيّن أنه كان بالأندلس في صفوف خاصتهم بعض الشافعية إما كفقهاء أو تجار أو مقلدين لآرائهم دون أنْ يكونوا من مذهبهم بالضرورة.
- نلاحظ أنّ تحصيل الأندلسيين للمذهب الشافعي كان بفضل رحلتهم والدراسة على أعلامه في الفقه وغير ذلك ، ثم الوافدين إليه من المشرق، وكذلك من خلال التقليد لآراء معتنقيه.
- رغم أنّ المذهب الشافعي منشأه كان في المشرق، إلا أنّ من كان له السَّبْق والفضل في إدخاله إلى الأندلس هو أحد أبناء الأندلس، وكان في فترة مبكرة جدا، تمثل مرحلة التأسيس بالنسبة للمذهب ككل وبشكل عام.
- حلّ بعض الشافعية المشارقة بالأندلس في فترة البحث، ولكن لم يكونوا من الرعيل الأول المؤسس للمذهب في الأندلس، بل وصلوا في فترة متأخرة مقارنة بظهوره في الأندلس.
- كَثُر عدد الشافعية من أهل الأندلس الذين اعتنقوا هذا المذهب أو مالوا إلى آرائه أو أخذوا بأحكامه في الدين سواء في الفقه أو العلوم الأخرى، وهم يمثلون دورا هاما في الحياة المذهبية والعلمية في تلك الفترة.

- ترك شافعية الأندلس تراثا فقهيا ومؤلفات معتبرة تخدم المذهب الشافعي وتنافح عنه، رغم غيابه على المستوى العملي والشعبي، وهذا يدل على تمسك وإصرار أتباعه على التدين به، مع وجود المنافسة الشديدة من المذهب المالكي المدعم من كل فئات المجتمع حكام وعلماء وعامة.

- لم يلق أتباع المذهب الشافعي أي تضييق أو اضطهاد أو معارضة كبيرة من السلطة أو أتباع المذهب المالكي بسبب الخلاف الفقهي، فمن تعرض للتهميش بسبب خلاف عقدي كاعتزاله وليس لفقهه، وهذا يدل على روح التسامح التي طبعت الحياة الفقهية والعلمية وقتئذ.
- حظي شافعية الأندلس وخاصة الوافدين على الأندلس من المشرق بترحاب كبير ومكانة مميزة لدى بعض الحكام الأمويين، بل اعتنق البعض منهم هذا المذهب وأكرم أهله وأتباعه.
- لاحظت حضور الفقهاء الشافعية بعدد معتبر –بعد اطلاعي على كتب التراجم والطبقات الأندلسية– في الأندلس في فترة البحث، مقارنة بالمذاهب الفقهية الأخرى كالفقهاء الأحناف مثلا.هذا فيما يخص عدد العلماء والفقهاء، أما على المستوى الرسمي والشعبي فالغالبية الساحقة تدين بالمذهب المالكي من الناحية النظرية العقدية والفقهية العملية سواء في النشاط العلمي أو المستجدات النازلة والطارئة على المجتمع الأندلس.
- قد حاول بعض الرحالة من أتباعه نشره في الأندلس، ولكنهم لم يتمكنوا من نشره بشكل واسع وكبير على مختلف الفئات الرسمية الحكام والعلماء و على مستوى العامة ممثلة في المجتمع الأندلسي، بل دانت به فئة نادرة من الحكام ومتوسطة من العلماء وانعدام تام على مستوى المجتمع.
- المذهب الشافعي كغيره من المذاهب الفقهية الأندلس، لم يفلح في بناء قاعدة شعبية تضمن له البقاء لمدة طويلة في الأندلس لغلبة المذهب المالكي على الأندلسيين واقتناعهم به.
- لم يندثر المذهب الشافعي من الأندلس بالكلية، بل بقي له أتباع من الأندلسيين في القرون اللاحقة لفترة الدراسة، ولكن على مستوى الأفراد فقط دون تأثير كبير يذكر.[52]

- **قائمة المصادر والمراجع:**

1. ابن الفرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، أبـو الوليـد، (ت 403هـ-1013م)، تاريخ علمـاء الأنـدلس، عـنى بنشـره؛ وصـححه؛ ووقـف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: الثانية، 1408 هـ - 1988 م.
2. ابن بشكوال أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت 578 هـ- 1183م) الصـلة في تاريـخ أئمـة الأندلس، مكتبة الخانجي، ط: الثانية، 1374 هـ - 1955 م.
3. ابن حزم وآخرون: فضائل الأندلس وأهلها، تح: صـلاح الـدين المنجـد، دار الكتـاب الجديـد، ط: الأولى، 1968م، ص15.
4. ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت 808هـ)، ديـوان المبتـدأ والخـبر في تاريـخ العـرب والبربـر ومـن عاصـرهم مـن ذوي الشـأن الأكـبر تـح: خليـل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط: الثانية، 1408 هـ - 1988 م.
5. ابـن سـعيد المغـربي أبـو الحسـن علـى بـن موسـى الأندلسـي (ت 685هـ-1286م)، المغـرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، دار المعارف – القاهرة، ط: الثالثة، 1955ج1، ص355.
6. ابن عـذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت نحـو 695هـ-1295م)، البيـان المغـرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت – لبنان، ط: الثالثة، 1983 م.
7. ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، برهان الدين اليعمـري (ت 799هـ- 1397 م)): الـديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح: محمد الأحمـدي أبـو النـور، دار الـتراث للطبـع والنشـر، القاهرة.
8. إحسـان عبـاس: تاريـخ الأدب الأندلسـي (عصـر سيادة قرطبة) ، دار الثقافة – بيروت، ط: الأولى، 1960م
9. الحَمِيدي محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت 488هـ- 1095م)، جـذوة المقتبس في ذكـر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر – القاهرة، 1966 م.
10. خليل إبراهيم السامرائي وآخرون: تاريخ العرب وحضـارتهم في الأنـدلس، دار الكتـاب الجديـد المتحدة - بيروت، لبنان، ط: الأولى، 2000 م.
11. الضبي أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفـر (ت 599هـ-1203م)، بغيـة الملتمس في تاريخ رجـال أهـل الأندلس، دار الكاتـب العربي – القاهرة، 1967م.
12. القاضي عياض أبو الفضل بن موسى اليحصبي (ت 544هـ)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك،تح: ابـن تاويـت الطنجـي، مطبعـة فضـالة - المحمديـة، المغرب، ط: الأولى، 1965 م،
13. مصـطفى الهـروس، المدرسـة المالكيـة الأندلسـية إلى القـرن الثالـث هجـري نشـأة وخصـائص، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، 1997م.

14. المقدسي أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري (ت نحو 380هـ - نحو 990 م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن، ط: الثالثة، 1991/1411.
15. المقري شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت 1041هـ-1631 م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر- بيروت - لبنان ،ج2،
16. نجم الدين الهنتاني، المذهب المالكي بالغرب الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس هجري/ الحادي عشر ميلادي، تبر الزمان، تونس، 2004م.[53]

[2] المقدسي أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري (ت نحو 380 هـ - نحو 990 م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن، ط: الثالثة، 1991م. ج1، ص236

[3] القاضي عياض أبو الفضل بن موسى اليحصبي (ت 544هـ)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك،تح: ابن تاويت الطنجي، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، ط: 1، 1965 م، ج1، ص27. إحسان عباس: تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) ، دار الثقافة – بيروت، ط: 1، 1960م، ج1، ص27 26.

[4] ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، برهان الدين اليعمري (ت 799هـ- 1397 م .): الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، ج1، ص62.

[5] إحسان عباس: المرجع السابق، ج1، ص26.

[6] خليل إبراهيم السامرائي وآخرون: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت، لبنان، ط: الأولى، 2000 م، ص329.

[7] ابن الفرضي عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، أبو الوليد، (ت 403هـ-1013م)، تاريخ علماء الأندلس، تح: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: 2، 1988م، ج 1، ص 398 - 399 . ابن حزم وآخرون: فضائل الأندلس وأهلها، تح: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، ط: 1، 1968م، ص15. الحَمِيدي محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت 488هـ- 1095م)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر – القاهرة، 1966 م، ج1، ص 106. الضبي أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر (ت 599هـ-1203م)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكاتب العربي – القاهرة، 1967م، ج1، ص153. خليل إبراهيم السامرائي وآخرون: المرجع السابق، ص 327.

[8] المقرّي التلمساني شهاب الدين أحمد بن محمد (ت 1041هـ-1631 م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر- بيروت - لبنان ،ج2، ص51-52.

[9] ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص98.

[10] المقرّي التلمساني ، المصدر السابق، ج2، ص51

[11] ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص172-173. الحَمِيدي ، المصدر السابق، ج1، ص173. الضبي، المصدر السابق، ج1، ص240. ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت نحو 695هـ-1295م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت – لبنان، ط: الثالثة، 1983 م، ج2، ص156.

[12] ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص60.

[13] ابن الفرضي، المصدر نفسه، ج1، ص361.
[14] ابن الفرضي، المصدر نفسه، ج1، ص196-195.
[15] ابن الفرضي، المصدر نفسه، ج2، ص115-116.
[16] ابن بشكوال أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت 578 هـ- 1183م) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، مكتبة الخانجي، ط: الثانية، 1374 هـ - 1955 م، ص406.
[17] ابن بشكوال، المصدر نفسه، ص179-180,
[18] ابن بشكوال، المصدر نفسه، ص114.
[19] ابن بشكوال، المصدر نفسه، ص568.
[20] ابن بشكوال، المصدر نفسه، ص190.
[21] المقري التلمساني، المصدر السابق، ج2، ص627.
[22] ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص130.
[23] ابن بشكوال، المصدر السابق، ص568.
[24] ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص346-347.
[25] ابن الفرضي، المصدر نفسه، ج1، ص44.
[26] ابن الفرضي، المصدر نفسه، ج1، ص332.
[27] ابن الفرضي، المصدر نفسه، ج1، ص60.
[28] ابن سعيد المغربي أبو الحسن على بن موسى الأندلسي (ت 685هـ-1286م)، المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، دار المعارف – القاهرة، ط: الثالثة، 1955ج1، ص355. المقري التلمساني، المصدر السابق، ج2، ص78.
[29] ابن حزم وآخرون ، المصدر السابق، ص 13. الحَمِيدي ، المصدر السابق، ص404. الضبي ، المصدر السابق، ص536. نفح الطيب، ج3، ص169. إحسان عباس: المرجع السابق، ص302.
[30] الحَمِيدي ، المصدر السابق، ج1، ص367. الضبي ، المصدر السابق، ج1، ص489.
[31] ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص160.
[32] ابن بشكوال، المصدر السابق، ص220.
[33] ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص291.
[34] ابن الفرضي، المصدر السابق، ج2، ص166.
[35] الضبي ، المصدر السابق، ص446.
[36] ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص206-207.
[37] ابن الفرضي، المصدر نفسه، ج1، ص291.
[38] ابن الفرضي، المصدر نفسه، ج 1، ص 398 - 399 الضبي ، المصدر السابق، ص446.
[39] ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص172-173.. الحَمِيدي ، المصدر السابق، ج1، ص173. الضبي ، المصدر السابق، ج1، ص240. ابن عذارى، المصدر السابق، ج2، ص156
[40] ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ج1، ص188.
[41] الحَمِيدي ، المصدر السابق، ج1، ص187.
[42] ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص361.
[43] ابن الفرضي، المصدر نفسه، ج2، ص115-116.
[44] أنظر: مصطفى الهروس، المدرسة المالكية الأندلسية إلى القرن الثالث هجري نشأة وخصائص، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، 1997م، ص, 220 وما بعدها.
[45] لمعرفة أسباب سيطرة المذهب المالكي في الغرب الإسلامي، أنظر: نجم الدين الهنتاني، المذهب المالكي بالغرب الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس هجري/ الحادي عشر ميلادي، تبر الزمان، تونس، 2004، ص 127 وما بعدها.

[47] القاضي عياض أبو الفضل بن موسى اليحصبي (ت 544هـ)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك،تح: ابن تاويت الطنجي، مطبعة فضالة – المحمدية، المغرب، ط: 1، 1965 م، ج1، ص27.
[48] ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت 808هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط: 2، 1988 م، ج1، ص568 567
[49] أنظر: مصطفى الهروس، المرجع السابق، ص90 وما بعدها.
[50] ابن خلدون عبد الرحمن، المصدر السابق، ج1، ص567
[51] أنظر كتب التراجم الأندلسية مثل: ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص 16 وما بعدها.